



مجلة المجمع العلمي العراقي

العدد الخاص بهيئة اللغة السريانية

المجلد التاسع

سبتمبر

العدد ١٠٠٠
العدد ١٠٠٠

العدد ١٠٠٠

١٩٨٥

بغداد

مكتبة

مكتبة

امثال حكمية لايلى الانباري

(القرن العاشر الميلادي)

د. يوسف حبي و بهنام دانيال

ترجمته :

اشتهر ايليا الانباري في الثلث الاول من القرن العاشر ، اذ أصبح عام ٩٢٢ م مطراناً على الانبار (فيروز سابور ، كما ورد في بعض المصادر) فلقّب بالانباري . وهو غير ايليا النصيبي ، أو ايليا برشينايا .

يقول عبد يشوع الصوباوي في (فهرس المؤلفين) أنه وضع ثلاثة مجلدات شعراً ، وتغازي ورسائل ودفاعاً وتراجم (انظر المكتبة الشرقية للسماعني : ٣ ، ١ ، ص ٢٥٨) . لم تصلنا تأليفه سوى (ديوانه الحكمي) ، كما يطيب لنا أن نسميه ، وقد جاء تحت عنوان (كشاوا ددوراشا

أي كتاب التمارين أو الدراسة ، كما

כללם דהסגל

سمي بكتاب (المئات) أو المئويات ، وكذلك بـ (رأس العلوم) .

ديوانه الحكمي :

يتألف ، ديوان ايليا الانباري من عشر مقالات (ميامر) ، وكل مقالة من (مائة) بيت شعري كامل ، يتكون كل بيت من رباعية شطر على طريقة الميامر السردية عادة ، فهي مئات رباعية ، ويكون بذلك عدد الايات الشعرية $10 \times 100 \times 4 = 4000$ ، تتناول الله والايان ، المسيح ، الكنيسة ، الاسرار المسيحية ، الفضائل ، الرذائل ، العلم والحكمة ، الانسان .

نشر مقتطفات منه القرداحي في (الكنز الثمين) ص ٧٣ - ٧٤ وقال عنه « وله ديوان شعر كبير أتى فيه بيدع الكلام على الله تعالى والمسيح والكنيسة والاسرار المسيحية والفضائل والردائل وغير ذلك » ونشر بعض حكمه المطران يعقوب اوجين منّا في (المروج الزهية) المجلد ٢ ، ص ١١٣ - ١٤٢ ، ومن هذه الحكم اختار الاب يوحنا جولاغ ما ترجمه الى العربية ونشرته مجلة بين النهرين في العدد ٨ ، السنة ٢ (١٩٧٤) ، ص ٤٠٦ - ٤١٠ - وكان كتاب (الفتات) قد نشر مجنوعة حكيمه من الديوان على الصفحات ٢٥٨ - ٢٦٦ و ٣٣٦ - ٣٤٦ .

وقام مؤخرأ أندرياس كارل يوكيل بتحقيق (كئاوا ددوراشا) وترجمه الى الالمانية مع مقدمة ودراسة ، قدمها الى جامعة بون (فديرك - فيلهلم الرينانية) عام ١٩٨٣ ، واتنا عن هذه الطبعة ننقل الى قراء العربية حكماً من المقاتين الاولى والثانية وضعنا لها أرقاماً متسلسلة مع ذكر رقم الحكمة كما في الاصل ، بحسب الطبعة النقدية المشار اليها ليسهل الرجوع اليها لآملين اتنا بذلك نقدم هذا الشاعر الى القراء فيطلعوا على تراث ما يزال مغفوراً .
واليك عنوان الطبعة النقدية للكتاب :

Ktaba dDurrasa ‘

Die ologische lehvdichtung des Nestorianers

Elija von Anbar ... , vorgelegt von Andreas

Karl Juchel , Bonn 1983.

الميسر الأول

١ - (رقم ١٥)

وبالروح ينتهي القليلود.

تكاليف برج الحق

يبدأ الكثيرون بالروح

فهم لم يحتسبوا من البداية

- ٢ - (رقم ١٧)
سهل " المديح دون
أعمال الفضيلة
وصعب كمال
أفعال القداسة
- ٣ - (رقم ٢٣)
ولدت الارض في البدء
أناساً وبها قوتهم
ويلد الروح في الآخر
أناساً وهو سعدهم^(١)
- ٤ - (رقم ٢٤)
من يتعد عن الخصام
ومن يتجنب القتال
يسكن في موانيء الامان
يلقى موطن الراحة
- ٥ - (رقم ٢٥)
يلد انقطاع الحسنات
وتيه الضلال والتفكير فيه
سيئات كثيرة
يطرحان في هاوية الهلاك
- ٦ - (رقم ٢٦)
يحتاج الكاذب الى التذكر
ليحفظ ذاك كذبه
وينعم الصادق بالراحة
وهذا يحفظه صدقه
- ٧ - (رقم ٢٨)
من يفلت من الشراة
ومن يحيد عن الجشع
ينجو من الهوة
يدحق الجحيم القاسي
- ٨ - (رقم ٣٠)
من يحتفظ بالحق في قلبه
ومن يطفى لظى شهوته
يرمي في حجره أفعى
يشفي كآبة النفس

(١) انظر سفر التكوين ٢ : ٧ .

- ٩ - (رقم ٣٢)
 عندما تلعس النحلة
 كذلك الحسود
 تؤذي ذاتها أولاً
 يخسر الذات بحسده
- ١٠ - (رقم ٣٣)
 يخدع الخبز الكلب
 ويفغوي الجمال الجاهل
 يدخل عنقه في القيد
 فيمسي عبداً للرجس
- ١١ - (رقم ٣٥)
 من يصادق الغبي
 ومن يتبع الشقي
 يفرغ من المعرفة
 لا يسعه أن يكون مستقيماً
- ١٢ - (رقم ٣٧)
 من يدّعي فوق طاقته
 ومن يتغني ما هو أعلى
 يلقي الذنب على نفسه
 يصوب الحسد الى شخصه
- ١٣ - (رقم ٣٨)
 من ليس له غنى نفس
 يعتاد على الأخذ
 تكون عينه صوب الخير شريرة
 ومثله شحيح الارادة
- ١٤ - (رقم ٣٩)
 يعني الظلام والدخان الاعين
 وتغم نفس الغريب
 عن الاستقرار في المقام
 فلا تسكن وسط الانسانية
- ١٥ - (رقم ٤٦)
 لا يسكن للطير ان يطير
 ولا يصعد الايمان
 بجناح واحد الى أعلى
 نحو العلى بدون أعمال

- ١٦- (رقم ٤٧)
 من يتَحَسَّب الأمور
 وكنز الوكيل الحريص
 يكون رب بيت ناجح
 لا يدنو منه اللص
- ١٧- (رقم ٤٨)
 النحل والنمل
 وترسم هدفاً للمجدِّين
 تلوم الكسالى
 فيتوجَّهون نحوه بنشاط
- ١٨- (رقم ٥٠)
 تذيب النار الشمع
 ويترد ذكر الله عن القلوب
 والروح تبدد الدخان
 الآلام والشياطين
- ١٩- (رقم ٥١)
 اعمل في رحاب الزمن عملاً
 كي تستريح يوم الراحة
 مادام الزمن جهاداً لك
 حيث الزمن بلا أتعاب
- ٢٠- (رقم ٥٤)
 يفيض بياض النفس
 ومقت الفضة ساعة الموت
 على الوجه
 دليل طهارة القلب
- ٢١- (رقم ٥٩)
 اهرب عن الجهل وابتعد
 لئلا تصبح فارغاً من الحكمة
 ولا تحب الغباوة
 معدوماً من المعرفة
- ٢٢- (رقم ٦٢)
 توجّه صوب الحكمة المؤمنة
 فتزهر كالشجرة
 بنية طاهرة مقدسة
 بفضل ثمار البرّ

- ٢٣- (رقم ٦٥)
ثقف الابناء
وبدل التذمر والشكوى
بأدب العلم والحكمة
امزج الخوف بالرحمة
- ٢٤- (رقم ٦٩)
لا يكن رفيق الطريق
لئلا تكون شريكاً له
كسولاً متراخياً
في الاحداث والاذى والخسران
- ٢٥- (رقم ٧٠)
متى دعتك الحكمة
فتجيبك متى دعيتها
استجبها بحب ومودّة
وتجازيك جزاءً حسناً
- ٢٦- (رقم ٧١)
كن بلا أذن ولسان
وكن أعمى ما أمكنك
ولا تكن عديم الفهم
لكن بصير القلب
- ٢٧- (رقم ٧٣)
اللسان البذيء
يفتح كنوز النفس
مفتاح سيء وكره
ويبدّد ثروة الحكمة
- ٢٨- (رقم ٨٠)
لا توجد سيئات البتة
كالبغضاء والحسد
تبعد الرحمة والخناز
والثلب والنميمة
- ٢٩- (رقم ٩٢)
لا تبدأ بالعمل
ولا تضع أي أساس
حتى تعلم النتيجة
حتى تحدّد السقف

٣٠- (رقم ٩٣)
لا تعلم المعرفة
فربما تعلمت أنت منه
جاهلاً لا يتربى بحكمة
عدم المعرفة

٣١- (رقم ٩٥)
علم التلاميذ كلاماً
فتكون للحق حداً
وأنجزه بالاعمال
وللفضيلة قانوناً

المير الثاني

١ - (رقم ٩)
من التفكير المضطرب
ومعرفة غير ممتدة
تولد بلبلة العقل
تولد بلبلة السلوك

٢ - (رقم ١٠)
أعمال الجسد وحدها
تشبه رحماً عاقراً عقيماً
من دون جمال النفس
وثدين لم يعمر بالحب

٣ - (رقم ١٤)
يضيق الأم مخاضها
وتحزن النفس بالاعمال
وتفرح بالوليد أخيراً
حتى تفرح بالسعادة في النهاية

٤ - (رقم ٢٠)
السيطرة على الآلام
والسيادة على الالهواء
خير من التسلط على الجموع
(افضل) من التولي على الكثيرين

٥ - (رقم ٢٢)
تحمل العار من الجاهل
لئلا يلومك الحكيم
بصبر وأناة
بسبب الغضب والتسرّع

- ٦ - (رقم ٢٣)
افسح مجالاً للتواضع
لئلا يوقعك في الخطأ
وامنح مكاناً للبساطة
الاعوجاج والضعيفة والغيظ
- ٧ - (رقم ٢٧)
من استخف في سن الطفولة
ينقلب عمله ضده
بالانصياع وخدمة الحق
باطلاً في سن الشيخوخة
- ٨ - (رقم ٢٨)
ان محبة التيه في الضلال
وتقود الى نهاية مريرة
تكسب النفس ندماً
ليس فيها متنفس ورجاء^(١)
- ٩ - (رقم ٤٠)
اذا كان لا بد من الغضب
لا مع الاخ والقريب
فيجب أن يكون صراعاً مع النفس
ولا مع العدو وللضد
- ١٠ - (رقم ٤١)
احرز نصراً على الآلام
فبالآلام تنتصر على الابلالة
لا على الاعداء الاقوياء
وعلى الاعداء تفوز بالاكاليل
- ١١ - (رقم ٤٢)
ان كان لصاحبك عدو
واعلم أن الامر شاق
فاسلك معه بحكمة
وتجربة للحكماء
- ١٢ - (رقم ٤٦)
لا تستدح الرجل فوراً
هذا ما علّمه الحكيم
قبل المعرفة والتجربة
كما علّمه الروح

(١) تشبه هذه الحكمة ما جاء في الحكمة رقم ٢٠ من المير الاول .

- ١٣- (رقم ٤٧)
لا تتباهى كالجاهل
لأنك لا تضمن تغير الزمان
بالجمال والقوة والمال
وتبدل الحدّاث
- ١٤- (رقم ٤٩)
مَنْ ينتهر الأب أو الأم
يفضب الطبيعة
وينبذ الأخ والقريب
ويظلم باري الطبيعة
- ١٥- (رقم ٥٠)
مَنْ يفسح مجالاّ بالاستماع
يجعل من حواس السمع
الى الهدّامين والمفسدين
موضعاّ لخبث الحمقى
- ١٦- (رقم ٥٣)
لا يسعف مال مبغر
وافضل منه للحكيم
الجاهل وناقص الرأي
الفقر المكدّس
- ١٧- (رقم ٥٦)
أدخل العرس آخر الكل
لئلا تطرح مع الهدية
واخرج منه أول الجميع
الذوق والعقل والفهم
- ١٨- (رقم ٥٧)
اقسم الميراث للأبناء
لئلا يصبحوا اعداء وخصوماّ
وانت في قيد الحياة قبل الممات
بدلاّ من اخوة أجبّاء
- ١٩- (رقم ٦٢)
افحص الكلمة في الفكر
كن حذراّ من بنات الشفة
ثم اطلقها الى اللسان
لئلا تخيّبك في المحكمة

- ٢٠- (رقم ٦٣)
 اكتسب حرص اللسان
 فالخطأ غير الآمن
 كي لا يتنوء الخطأ
 مقرون بقول اللسان
- ٢١- (رقم ٦٦)
 لك لسان واحد
 فامسك عن كلام اللسان
 وأذنان للسمع
 وليكن نصف ما تسمع
- ٢٢- (رقم ٦٩)
 ليس اللباس الابيض جيلاً
 فطهارة النكر خير
 لمن كان قلبه أسود
 من نقاوة الثوب
- ٢٣- (رقم ٧٤)
 ان خذا الزمان قليل وقصير
 فاعمل واجمع فيه الذخيرة
 يدعو الى العمل والخدمة
 لتفرح ساعة المكافأة

